منظومة شريفة

في بيان الفرقة الناجية

جعلنا الله منها برحمته

تأليف الشيخ عبد الكريم

المدرس

غفر الله له ولسائر المسلمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الباقي   الواحد الغني بالاطلاق
بلا مماثل له بحال   في الذات والصفات والافعال
الحي والعليم والمريد   والقادر لكل ما يريد
المتكلم السميع والبصير   وهو بكل كائناته خبير
ثم الصلوة والسلام الجاري   على الرسول الخاتم المختار
محمد وآله وصحبه   والتابعين للهدى من بعده
وبعد فاعلم فرقت بالعرفان   قد اخبر الرسول ذو الاحسان
بان تلك الامم التي مضت   افترقت وفوق سبعين علت
وهكذا امتي الاجابه   بضع وسبعون ورا الصحابه
وكلهم في النار لاعتقاد   سوى بدين خالق العباد
الا فريقا واحدا ذا لب   بقي على نهجي ونهج صحبي
قلت وذلك عندنا مسطور   بالفرقة الناجية مشهور
طبق رواية التميم الداري   على النصيحة لذات الباري
ولكتابه وللرسول   ولائمة الهدى المقبول
ولعموم المسلمين بالوفا   امة حضرة الحبيب المصطفى
ادينهم في الدين حب الله   بالقلب حقا لا بقلب لاهي
حب الكتاب الآتي بالتنزيل   مع امين الوحي جبرائيل
محبة الرسول باتباع   سنته بدون الابتداع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين واتباعه باحسان الى يوم الدين وبعد فهذه تعليقة لطيفة على منظومتي في بيان الفرقة الناجية للافادة اخواني الطالبين ونفعنا الله تعالى وايانا وسائر المسلمين آمين

قول الناظم قد اخبر الرسول ذو الاحسان الى آخره

هذا الحديث الشريف رواه المحدث جلال الدين السيوطي وشرحه صاحب العلم الغزير عبد الرؤف المناوي وانا انقل لكم نص الحديث الشريف وشرح المناوي له ثم درجة الحديث : في الجامع ١٢٢٢ افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة عن ابي هريرة صح

افترقت بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع (اليهود على احدى او ثنتين واحد وسبعين فرقة) بكسر الفاء وهو الطائفة من الناس (وتفرقت) هو بمعنى افترقت ففائدة التعبير للتفنن (النصارى على اثنتين وسبعين فرقة) معروفة عندهم (وتفترق امتي) في الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاول هي المخصوصة بالذم واراد بالامة من تجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة (على ثلاث وسبعين فرقة) زاد في رواية كلها في النار الا واحدة زاد في رواية لاحمد وغيره (والجماعة) اي اهل السنة والجماعة وفي رواية هو ما انا عليه اليوم واصحابي . واصول الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية ومرجئة ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها الى اثنتي عشرة فرقة فصارت اثنتين وسبعين فرقة وقيل بل عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وواحدة نجارية وواحدة ضرارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية وقيل وقيل وقال المحقق الدواني وما توهموا من انه ان حمل على اصول المذاهب فهي اقل من هذا العدد او على ما يشمل الفروع فهي اكثر وهم لا مستند له لجواز كون الاصول التي بينها مخالفة يعتد بها هذا العدد او يقال لعلهم في وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا او نقصوا في اكثر الاوقات . واعلم ان جميع المذاهب التي فارقت الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها اصلا فلذلك سموا فرقا لانهم فارقوا الاجماع . وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وانه الكامل مطلقا الغني عن كل شيء ولا يستغني عنه شيء

[illegible]

فان قيل ما دليلك بان تلك الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة مع ان كل واحد من الفرق يزعم انه هي دون غيره قلنا ليس ذلك بالادعاء والتشبث باستعمال الوهم بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وائمة اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث في امور المصطفى صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها كالبغوي والخطابي والنووي جزاهم الله خيرا ثم بعد النقل ينظر الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم في الاصول والفروع ثم يحكم بانهم هم والفرق المخالفة ان وصل خلافهم الى انكار ما ثبت بالنص او الاجماع القطعي فتكفير وهو خالدة في النار والا فيعذب على تلك العقيدة بما يستحقه ..

(عن ابي هريرة) قال الزين العراقي في اسانيده جياد ورواه الحاكم من عدة طرق ثم قال هذه اسانيد تقوم بها الحجة وعده المؤلف من المتواتر
انتهى

وقول الناظم وكلهم في النار لاعتقاد المقصود ان الافتراق منهم يعني به الافتراق في عقايدهم لكن عند الاهي بر السلف الصالحين كاعتقاد خيانة الامة في تبليغ الخليفة الاول واعتقاد الفساد في بعض الامهات ومخالفة ايات عديدة من سورة النور واعتقاد ان القرآن الكريم لم يبق محفوظا وسرقت منه آيات واعتقاد وجوب رعاية الاصلح للعباد على الله تعالى وان العبد هو خالق عمله الى غير ذلك من الامور التي تضيق بها الصدور وان الكبائر تخرج العبد من الايمان وان مغفرة ذنوب الكبائر وعدم مغفرتها موعزه وجب واشتال هذه العقايد الفاسده :

قول الناظم طبق رواية تميم الداري .. في الاربعينية للامام المحدث النووي عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

ومعلوم ان النصح هو الصفى على الكدر والخلوص وعانيه ذلك المحبة والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم ولذا جعلنا من شعار الفرقة الناجية من العذاب على الاعتقاد الفاسد العدل اعتقاد محبة الله تعالى ومحبة كتابه المنزل على الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم ومحبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة ائمة المسلمين من الخلفاء الراشدين وائمة صحابة المجتهدين وائمة الفقه المجتهدين كالامام ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وائمة قراءة القرآن السبعة وائمة رواة السنة النبوية كاصحاب الصحاح والمسانيد وائمة الاعتقاد كالاشعري والماتريدي والاولياء المنورين وائمة المنورين لغيرهم حـ

ائمة المسلمين

دليلنا في ذاك بالخصوص … آية قل ان كنتم المنصوص
ثم محبة ائمة الهدى … من آله وصحبه ومن بدا
محبتهم في الدين للاسلام … داولياء دينه الكرام
لهم اثنتنا الجملة المهمه … على الخطاب كنتم خير امه
فيهم أتت آياته للمدح … في سورة التوبه وختم الفتح
والسابقون الاولون هادى … الى كمال الفضل والرشاد
وهم اشداء على الكفار … ورحما بينهم يا قارى
هم ركع وسجد لله … هم يبتغون فضل ذات الله
منهم اهل بيعة الرضوان … وفوق ايديهم يد المنان
هم المهاجرون للدين الأبي … حقا هم الانصار في دين النبي
لذا أتى لهم وللأتباع … اعلان رضوان الله باتساع
وطلب الرضوان مرحبا بهم … ولم يكن ذلك في حسابهم
هم غرسوا شجرة الإيمان … في روضة الارض لكل انسان
ثم سقوها بدماء صافيه … من شهداء الحسبا كافيه
وحب كل اهله الثقات … من امهاتنا مع البنات
ازواجه لنا كامهات … بناته لنا كاخوات
التبيت بالتشبيه من بيت الادب … اليك النرا من الثريا في الحسب
وكيف نختار لمهد الرسل … من لم يكن من الكرام الكمل

ومما ينبغي ان يعلم ان المحبة صفة نفسية تقتضي التزيين بالمحبوب وموافقة في مراده
والمراد بها هنا ما يلي ان المحبة لله عبارة عن الايمان بالله ذاتا وصفة وافعالا كما هو المقرر في علم الاعتقاد ومحبة كتابه الايمان بانه كلام الله المنزل منه تعالى بدون علاقة في رسمه وان العمل به واجب مع العلم به بقدر المستطاع
ومحبة الرسول صلى الله عليه عبارة عن الايمان بوصواه ورسالته وانه من المصطفين الاخيار والطاعة في ما بلغه وتعظيمه ونصره وتشريعه واستحباب ما وافق سنته واستكراه ما عداه . وان يحترم جميع اهل بيته من زوجاته امهات المومنين والنخبة المختارات اختارهن الله تعالى لصحبة رسوله المحبوب ..
ويحترم نسله من فاطمة الزهراء وان السلالة الشريفة لا تنفك عنهم شرف الانتساب اليه الى يوم القيامة . مع النظر الى رعاية الاحكام الاسلامية اصلا وفرعا اعتقادا وعملا ومثوبة وعقابا على كل مسلم مكلف وان المسلمين سواء في احكام الاسلام
وائمة المسلمين هم الذين يقتدى بهم في الاعتقاد والاعمال من الجهاد لاعلاء كلمة الله والاجتهاد في احكام الدين مما للاجتهاد فيه دخل كالدفي الارشاد للمسلمين في الاحكام الاعتقادية والعملية ولو لم يكونوا من المجتهدين
شملت الائمة جميع الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان وجميع العلماء المجتهدين في الاعتقاديات والعمليات وجميع العلماء الذين خدموا الدين علما وتعلما وتدريسا وتاليفا ووعظا وارشادا ..
كما شمل الاولياء الاصفياء من السلف الى الخلف الى يوم القيامة من اهل الاتباع للكتاب والسنة النبوية :
والمسلم العاقل اذا نظر الى تاريخ الاسلام تاسيسا ونشرا يعلم ان الاصحاب الكرام هم الجيل الاول الذي نزلت فيهم آية كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الذين اصطفاهم الله الذين هاجروا وجاهدوا ونصروا حتى انتشر الاسلام في الاقطار والسوافيهم كثير بالايات والاحاديث الواردة فيهم لا تجتمع مع الاسلام وان شرفهم وفضلهم تابع لشرف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم
وكذلك يجب على المسلم النظر الى قيمة اجتهاد المجتهدين في الاعتقاديات والعمليات وسعيهم في رد المبتدعين الضالين والنظر الى شرف العلماء المخلصين الذين خدموا علما وتعلما وتدريسا وتاليفا والنظر الى الاولياء المتورعين المنورين لما صاحبهم بهمة
ومحبة عامة المسلمين عبارة عن ملاحظة المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يكرهه ولا يخذله ولا يكذبه . والى الاحاديث الواردة في وجوب الاهتمام بشئون المسلمين ..

وحب آله الحسيب المنتسب | لهاشم جده او للمطلب
وحب كل طالب للعلم | نحبه وصرفه بالحلم
اذ حبهم من واجبات الدين | بهم بقاء العلم والتمكين
لا سيما مجتهدا في الدين | نور الهدى للمسلم الامين
تقليدهم فرض على الانام | لاخذ ما قرر من احكام
كذاك كان سنة الاصحاب | بعد وفاة سيد الانجاب
اذا بدت مبهمة من حكم | يراجعون سيدا في العلم
والفقهاء في عهود الخلفا | هم المراجع بهم رفع الخفا
حتى اتى عهد ائمة الهدى | واستنبطوا الاحكام من نص بدا
على قياس او باستدلال | حسب نوع الحكم في المجال
فكل من كان قليل العلم | يجب ان يتبعهم بالتسلم
والنقل والعقل بذاك الحكم | حتى ينالوا علمهم ويسلموا
قل انما ادعو الى الله على | بصيرة ترشدنا الى العلا
ومدعي العلم بلا دليل | مثل عليل حائر ذليل
فان من لم يدرك العلوما | لا يدرك المنطوق والمفهوما
سيما من لم يحكم الاحكاما | وقرر الاصول والنظاما
مرجع اهل الجهل اهل الذكر | ومرجع الغافل اهل الفكر

قوله اللهم وصحبه وآله يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم تابع لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله موصوفوا بني هاشم ومطلب ابني عبد المناف الذين حرمت عليهم الصدقات وقد يقال ان آله كل مسلم متق اي يبتعد عن الكفر والكبائر ودنايا الامور كما يقال لجميع اهل الاجابة كائنا من كانوا

قوله وحب كل طالب للعلم اي كل من هو اهل للعلم عالمه ومتعلمه اذ بهم يبقى شعور المسلمين بعظام الدين وجاء الثناء عليهم في القرآن الكريم في عدة آيات مثل شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم وقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء وغيرها :

ولاسيما العلماء المجتهدين الذين نفعوا الانام باستنباط الاحكام وملاحظة الآيات والاحاديث على حسب ما آتاهم الله من العلم والفهم :

ويجب على كل مسلم مكلف ان يقلد عالما مجتهدا في الدين لان واجب المسلم الاعتقاد والعمل على وجه البصيرة والمعرفة فاذا وصل الى درجة العالم الواقف بواجباته من العلم بالآيات والاحاديث فذلك ناجح ان يعمل لنفسه ويفتي سائله وان لم يصل الى درجته ولم يستوعب آيات الاحكام ومواردها ونزولها والاحاديث الشريفة ومواقعها ولم يميز بين الخاص والعام والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ وجب عليه ان يقلد احد العلماء المجتهدين الذين دونت مذاهبهم ولهم تآليف كالمراجع فان قلده واحتاج في قضيته الى التقليد غيره فهو جائز له وان لم يقلد احدا ومشى على هواه لم يصب هداه : ومشى على ذلك المسلمون من لدن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا فكانوا اما اهل الاجتهاد والارشاد واما اهل التقليد والاسترشاد :

والذين يدعون انهم سلفيون ويعملون بالكتاب والسنة بلا حاجة الى التقليد فنقول السلف كانوا مثل السفيانين وسعيد بن المسيب والاوزاعي ومن في مستواهم فان كنتم من امثالهم فلكم الحق فيما تقولون والا وجب عليكم تقليد احد المجتهدين وعلم السلف للسلف لا لغيرهم ونسئل الله التوفيق لسلوك سبيل الحق وسواء الطريق ...

هم الأولى تفقهوا في الدين ونوّروا القلوب بالتبيين
لولا اجتهاد أهل الاجتهاد ما وصل الناس إلى الرشاد
هل يستوي الدين يعلمون وفرقة للحق هما هالكون
وما أراد الله من كتابه بينه الرسول لاحتسابه
وكل ما وصلهم منه فقد استعملوه في افتهام ما ورد
ودوّنوا ورتّبوا الأبوابا ولشروه كتبا أو خطابا
وقرروا الأصول والفروعا إذ كان أمرا واجبا مشروعا
ما لا يتم الواجب إلا به يجب حسب طاقة المنتبه
والدين حق واجب للأمة والعلم فرض المسلم والمسلمه
رضي الله عن الأصحاب والتابعين تابعي الصواب
وعن أئمة الهدى من اهتدى لهدى سيد الأنام واقتدى
وآمنوا وأسلموا وأخلصوا وجاهدوا الأمة حتى خلصوا
وصرفوا أوقاتهم في الخير من حكم أو أعمال أو من ذكر
تنوّروا فنوّروا القلوبا وجعلوا الحق لها محبوبا
فصارت السنة والكتاب نوراً يضيء للدارين واستجابوا

قول الناظم حم الأولى تفقهوا في الدين

معناه ان المجتهدين كانوا زمرة موفقين اطاعوا ما يستفاد من قوله تعالى
وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين . ووصلوا الى ما وصلوا اليه من درجات العلم بالكتاب والسنة
وقد كثروا في اوائل الاسلام يقول ابن القيم الجوزي رحمه الله توفي الرسول ﷺ
عن اكثر من مئة وثلاثين صحابيا في درجة الاجتهاد المشهورون منهم الخلفاء
الاربعة وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وتميم الداري وابو موسى
الاشعري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبادة بن الصامت
وغيرهم . وزادوا بعد ذلك والسلف ملمون باجتهاد انفسهم في غير النصوص
عبارة عن اولئك وعن امثالهم .
وجاء بعدهم الائمة الاربعة واخذوا الفقه من مشايخهم فاخذ ابو حنيفة من
حماد وهو من ابراهيم وهو من علقمة وهو من ابن مسعود رضي الله عنهم
واخذ مالك بن انس عن الزهري وعن ربيعة الرأي وهما من عثمان بن عفان رضي الله عنهم
واخذ الشافعي من مالك بن انس وسفيان بن عيينة باتصال السند الى رسول الله ﷺ
واخذ احمد بن حنبل من الشافعي ومن سفيان ومن غيرهما واتصل سنده
بحضرة الرسول صلى الله عليه . ثم دونهم الله تعالى التدوين ما عندهم من الادلة
المثبتة في كتبهم كما دون مذهب ابي حنيفة في كتب الروايات وله مسند
ودون مالك مذهبه وله كتاب الموطأ مستدلا
ودون الشافعي مذهبه في كتاب الام وله مسند ايضا
والمقصود ان تقليدنا لهم ولتلك الائمة على الاعتبار بما دونوه
وبينوا فيه ادلة الاحكام ولعلمنا بعلم الاعلام وعلمهم دون غيرهم من
المجتهدين من حيث بل لان مما لم يدون مذهبه لا نعلم بالادلة عند تعارض
حديث لحديث آخر فنتحير وان الائمة دونوا مذاهبهم فحكمهم واضح وانا
وتلمح وان كتم في بيت ما كانت فارجعوا الى المهذب وشرحه للامام
النووي الشافعي والى المغني لابن قدامة المقدسي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
الحنبلي

وكان من اصحاب حضرة النبي جمع أولوا مزية في الحسب
يقتبسون النور من آدابه في سيرة السنة مع كتابه
يعني يدققون في الأعمال وفي الذي لديه من احوال
في باب الاخلاص وتقوى ربه وفي الرضاء بالقضا في دربه
والفكر في الآلاء والذكر الخفي وفي المحاسبة للامر الخفي
بذلك ارتقى فيوض علمهم وصبرهم وصدقهم وحلمهم
حازوا على سكينة في القلب والوقر في الصدر بنور الرب
من ذلك الجمع الكرام الحنفا اصحاب نور الحق كل الخلفاء
ومنهم قد نال بالصفا من دونهم من صاحبي الوفاء
كمثل سلمان من الصديق وحسن من حيدر الوثيق
فانتشر الآداب بين الناس واشتهروا بالصدق والاخلاص
وكلما اشتد ظلام الدنيا ازداد نور جمعهم في العليا
آدابهم التجنب من جرائم ولو بدت في صفوة الغنائم
وتركهم ما علق من الشبهات فضلا عن الحرام والخبيثات
وفعل ما كان من الكرائم والاخذ في الامور بالعزائم
والاستقامة مع الاخلاص كان شعارا بينهم في الناس
لهم رجال كاملون بررة آثارهم بين الورى مشتهرة
هم اهل تقوى القلب اعني الاصفيا وهم يسمون بجمع الاوليا

قدس الله سرهم وكان من صحابته لما جعلنا الاولياء من ائمة الدين تنويرا وارشادا وانا البحث عن الولي للايضاح فنقول الولي لغة ضد العدو اي الصديق ومن لك معه محبة وصداقة واساس الولاية ههنا لقي شيئان الاول الجد في الطاعة بالاخلاص لا سيما من النوافل ففي حديث قدسي رواه الامام النووي ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها فاذا سالني اعطيته واذا استعاذ بي اعذته رواه البخاري

والولي في الشرع هو العارف بالله تعالى ذاتا وصفة وبرسوله وسائر احكام دينه والآخذ بعزائم الاعمال والمجتنب عن الحرام والشبهات فاذا دام واستقام على حاله فاضت على قلبه الانوار منه تعالى وقد يظهر له بعض الخوارق للعادة الكرامات له :

وقرر بعض المحققين للولي درجات اربعة الاول من له الايمان السليم ولو لم يكن له طاعة زائدة كما يستفاد من آية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا :
الدرجة الثانية درجة اهل التقوى والتقوى الاجتناب عن الكفر فيدخل في الايمان وعن الكبائر فيدخل في العدالة وعن الدنيا فيدخل في التمكين
الدرجة الثالثة درجة اهل الاستقامة كما يستفاد من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

والدرجة الرابعة درجة اهل الحضور والاستغراق في انوار الرحمة بحسب كثرة ذكره وعلاقته بربه بحيث لا يغفل عنه ابدا وهذه الدرجة في طيها درجات واعلاها درجة الانبياء والمرسلين على اختلاف طبقاتهم فان للانبياء والرسل ولاية ايضا
والاساس الثاني باضافة الاساس الاول هو ان قسما من الاصحاب الكرام ممن لهم علاقة خاصة بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتفكرون في اخلاقه وورعه وهيبته في صلواته وسكينته بكل احواله اقتبسوا واقتدوا بصلاته لصلوته وسعوا في التدرج بالاخلاق الحسنة تنورت قلوبهم بنور الايمان زائدا على اقرانهم ومارسوا هذه السيرة فتكشفت لهم اسرار ثم حصل عندهم قابلية العلم اللدني كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وتبلورت هذه الاسرار بصورة علم ثابت فاخذ بعضهم هذه الاحوال فصارت كعلم مضبوط مدون فتلقى سلمان الفارسي من ابي بكر ما اقتبسه ابو بكر من الرسول صلى الله عليه وسلم واقتبس قاسم محمد ابن ابي بكر من سلمان واقتبس الامام جعفر رضي الله عنهم وهكذا الى ان اقتبس الحسن البصري من الامام علي بن ابي طالب ما اقتبسه من الرسول صلى الله عليه وسلم وسرى من الحسن البصري الى من اجتمع به وتمتع وتشرف من انوار صحبته وكذلك الى جنيد واتباعهم سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني نور الله تعالى ارواح الجميع آمين

ان اولياء الله الا المتقون ان اصفياء الخلق الا الصادقون

اهل الهدى وابتعدوا عن الهوى من كان فى عدائهم فقد غوى

يا ايها الذين آمنوا اتقوا كونوا مع الذين حقا صدقوا

صحبتهم صحبتنا للصادقين من حبهم فوز بانوار اليقين

من نورهم وصلت الانوار من سرهم كُشفت الاسرار

جليسهم لله لا يشقى ابد أنيسهم فى الله من اهل المدد

هم كجناح لهدى الاسلام ثانى الجناحين هدى الأعلام

من ظاهر الشرع ودرس الخلق وَصَل الانسان بنور الحق

العلماء العاملون البررة انوار حق فى الهدى منتشره

وهم مع الصُفاة آخوان انهما فى الحق توأمان

من لم يذق لم يدر با لحلاوه حلاوة القرآن فى التلاوه

مجلسهم مجلس انس القدس مجلس ريحان وروح الشخص

فيهم نسيم رحمة الرحمان فيهم شميم نعمة الايمان

منهم عطو حضرة المختار تفوح فوق فوحة الازهار

فيهم جواذب الهدى والنور من جذبهم جاذبة الحضور

من مدد الأرواح فيهم نكمل ايماننا بالشيخين نُشْغَل

ابوابهم باب الى الوصول الى لقاء حضرة الرسول

شعارهم هموا تباع للنبى شعورهم من صدقهم فى الادب

آثارهم اذكارهم لله فى خلوة او جلوه لا هى

ليسوا ابقا فلين عن اذكار فى يقظة من ليل او نهار

قول الناظم ان اولياؤه . هذا البيت مع ما قبله وما بعده من أبيات معدودة
فيعلم عن مسلك الاولياء واعمالهم في اثارهم ..
وحقيقة الامر هو ان الله تعالى خلق المكلفين لعبادته ومعرفته فقال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وامرهم بالاخلاص فيها فقال وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص لا يمكن الا بتزكية النفس الامارة
من الرذائل والهوى الذي هو اكبر الرذائل وقد قال تعالى قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى كما نهى البارى عن موافقة اهل
الغفلة والهوى ذا المحسوس ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا ::
وهذه العبادة الخالصة المجردة عن الهوى لا يمكن الا بعون من الله تعالى
ومكسبة من العبد وجهد منه قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا واكبر الجهاد للنفس ان يلازم العبد تقوى الله
وصحبة الصادقين ولذا قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين :
وافضل الصادقين واصدقهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وملازمته وصحبته
واتباع سنته والسلوك حسب سيرته فاز بالرشد له من صحابه
كما ذكرنا تبين ان اقوى اسباب الكسب بمقام القرب والولاية
هو ملازمة الصادق الذي يحلي الانسان صحبته ويورث فيه ما لا
يحصل له بذاته .
ولما اكتسب الصحابة نور الولاية من صدر الرسول وتنورت قلوبهم بها جرت
عادة الاصفياء بملازمة نوع هذه الصحبة حتى ظهر من الناس
اصفياء بررة صاروا كمصابيح الهدى في العالم لتنوير العالم
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما تنور العالم بنور تطبيق الاحكام
الشرعية الاعتقادية والعملية من مدارس العلماء والفقهاء المجتهدين
في الاسلام كطير كبير له جناحان متلازمان جناح يظهر منه انوار
الاحكام ويستفيد منه كل المسلمين وهو جناح الفقه
وجناح يستفيد منه من جاهد وسلك مسالك الاصفياء
والرسول صلى الله عليه وسلم كان صاحب الجناحين ثم هذان الجناحان
لا ينفك احدهما عن الآخر ولا ينفع احدهما بدون الآخر فالعالم
بالاحكام لم يكن نور التعليم لا يستفاد منه والانسان الذي

الذي يريد ان يسلك مسلك تزكية النفس عن الهوى لا يصل الى سعادة يدركه
انما يتنور بالاحكام الشرعية علما وعملا والسلف الصالحون كانوا اصحاب
الجناحين والمقصود من الجناح في الاحكام اتباع السنة السنية
وكذا تفقه الاولياء على ان من لم يكن متبعا للكتاب والسنة السنية
فهو ضال وواقع في مهاوي الظلمات النفسية

وكل من حاز الجناحين فقد طار في سماء الكرامة ويبلغون معهم من
من صحبتهم ومحبتهم يحصل انوار اليقين لانه من نورهم وصلت الينا الانوار
ومن نور قلوبهم كشفت الاسرار وعليهم لله وفي الله لا يشقى
ابدا لانه يدخل في حال الاستقامة وهي وسيلة للسعادة والكرامة
وملازمة مجالسهم رحمة ونعمة لان مجلسهم مجلس القدس والتنزه عن
هوى النفس ومن صدورهم يهب نسيم رحمة الرحمن ومنهم نشم
عطر وردة الايمان وفيهم عطر وقلب حضرة النبي المختار
ومنهم ينشأ جواذب الهدى فتجذب الشعور الى رتبة الحضور
ومن فيوضاتهم يكمل الايمان وابوابهم ابواب الوصول
الى لقاء حضرة الرسول وشعورهم يهدي القلوب الى الحضور
وشعارهم ملازمة الكتاب والسنة الموصل للاتصاف بالادب
واثارهم البارزة اذكارهم في الخلوة والجلوة بحيث
لا يغفلون عن الله تعالى واذا ناموا فهم في الادب
كانهم جامعا وهم متفانون في الاتصال برسول صلى الله عليه وسلم
ويكثرون الصلوة والسلام على سيد الانام
وعادتهم الرضاء بقضاء الله في كل حال ولو غلبت عليهم
قلة المال والذلة بين الناس والعلة والامراض وعلمنا
ان من استملك الله شيئا منها لم يدرك عليه الشكوى :
وجعلهم الله تعالى في كل زمان ومكان نقباء لا تنقطع عن والافلاك
عن النظر الى الدنيا وما فيها من المعارف الربانية ما حفظهم
فحب اولئك الاولياء داخل في جماعة المسلمين لانهم ائمة
في الفضل والارشاد الى التقوى لرب العالمين

بعدها هم الصلوة والسلام على الرسول مجدوا او قاموا
عاد تهم رضا لكل حال القلة والذلة والاغلال
مسلكهم تزكية للنفس عن الهوى ومغريات الشخص
لخدمة العباد مالا مكان اى زمان كان او مكان
فالحموا من المعارف التى تصونهم عن الكتيا والتى
من يتق الله يعلمه السبل الى رضاه دون عيب عمل
فحبهم فى الحب للأمة كيف وهم ائمة فى الرحمة

~~~

وحب عامة الذين آمنوا ولهدى الرسول حقا اذعنوا
على نظام الاصلح فالاصلح من عالم او من امير مصلح
او مصلح هادذا الى الدين او كطبيب حاذق للعين
صنفان من امته اذ صلحا صلحت الامة ذا العقل صحا
وان رئيت فسدا قد فسدت امته الواضحة سبيل
فهذه لدى قلوب راجية شعار فرقة تسمى الناجية

~~~

الفرقة الناجية

والفرقة الناجية لشرفه من بين تلك الفرق المختلفه
اشتهرت دون دلالة منه بين الورى باسم اهل السنة
لانهم بقوا على سنة من حث عليه ربه اعلى منن
ارسل للهدى ودين الحق ليظهر الحق لكل الخلق
وذلك الذى ذكرنا هم ما كان عليه المصطفى وعلما
اصحابه الكرام اهل العقل والعلم بالدين بطبق النقل

قو: ان الظلم وحب عامة الذين آمنوا يعني ان الفرقة الخامسة من الحد
لا يف الا ما رواه تميم الداري رضي الله تعالى عنه هو حب عامة المومنين وتسمى
في اداء الحديث السلام عنه لكن لحب التنبيه على ان الثمار في النصح
هو النصح لعامة المومنين من حيث اتصافهم بصفة الايمان ودخولهم
في عباد الله المومنين واقعا الاجابة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في
وهذا الحب من هذه الجهة لا ينافي حبهم ايضا للقرابة او الصداقة او
للاستفادة المباحة منه كما لا ينافيه استكراهه له من حيث الاتصاف
بخصلة من الخصال المذمومة في الشرع الشريف لان هذا الحب في الحديث
هو الحب لله وفي الحديث الشريف من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل ايمانه

كما انه من لوازم الحب لله الفرق بين الصالح والاصلح ودرجات الصالحين
والمصلحين كالعلماء العاملين والامراء العادلين اللذان لهما دورهما
في صلاح الامة وفسادها كما في الحديث الشريف صنفان من امتي اذا
صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة العلماء والامراء
وذلك لان المراد بالعلماء علماء الدين كما ان المراد بالامراء الامراء
على المسلمين والعلماء عندهم سلطة القضاء والافتاء والوعظ والارشاد
والامراء عندهم سلطة التنفيذ فاذا كان العلماء عاملين بالدين
آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر لله والامراء منفذين لما امروا به
ولما نهوا عنه فقد صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة واذا
اختلفا في الامر فالحكم لله العلي الكبير

ومن فساد العلماء سيرهم في ركاب اهواء الامراء كما ان من فساد
الامراء تركهم اصول الكتاب والسنة وتشريعات الائمة وتوديعهم
للصفات كما يريدون

قول الناظم والفرقة الناجية يعني ان هذه الفرقة التي نجت من النار
بسبب استقرارهم واستقامتهم على ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
واشتهرت بالفرقة الناجية بعد التحقيق هم اهل السنة والجماعة
من اتباع الائمة الاربعة المجتهدين ومن السلف المجتهدين المحدثين
ومن اتباع شيخي الاعتقاد الشيخ علي الجاهلي الاشعري والشيخ ابي منصور
الماتريدي رضوان الله تعالى عليهم وعلينا بركاتهم اجمعين لان
النظر بالانصاف ان الباعثين للاصحاب واهل بيت الرسول وآله بالدم والمخالفين
لظواهر النصوص ومواضع الاجماع ليسوا من الناجية والله تعالى هو المستعان

دأبهم الايمان بالآيات محكمة او متشابهات
بالمحكمات يستدلون على احكام دينهم كما قد فصلا
وسكتوا فى المتشابهات تأسيا بسيد السادات
لم تسمع المرة من مرات ببيانه للمتشابهات
وذلكم دأب لكل السلف ومن مشى عليه بالحق وفى
وذلك التفويض للعليم بكل صدق القلب والتسليم
وجاء جمع لاحق من الخلف قد اولوها بمعان واسكف
تلك المعانى باموروضحه منها عطو لها صحا الاحة
كالوجه بالذات وفسر العين بعلمه الوافى بمعنى زين
واليد بالقدرة والبيان سلب وايجاب على العيان
وهكذا وكان ذا منجرعا ولم يكن قلب بها منقرعا
فجاء قوم آخر الى الخرف ولم يوضوا المعانى كالسلف
ولم يولوه فى نهج الخلف وفسروها بمعاد الخرف
فنسبوا الجسم مع الاعضا لواجب الوجود ذى الآلاء
لم يعرفوا حقيقة المقام ونسبوا النقص الى العلام
بالاستواء البحت للاجسام ولا يليق ذاك بالعلام
والوجه والعين ويد جنب اعضاء انسان كما قد يبدو
وكل جسم جاء للوجود فله اجزاء على حدود
والله ذات واجب الوجود منزه عن صمة الحدود

قال الناظم رأيتم الى بيان لبعض شعار الفرقة الناجية فيقول انها
طائفة شريفة لهم ايمان ثابت وعلم وافر وامانة على اعباء الشريعة
الشريفة الغراء فاذا وجدوا الايات المحكمات عملوا بها في الاصول
العلمية واستنبطوا بها ما افاد المسلمين
واذا وجدوا الآيات المتشابهات وهي على ما اشتهر عبارة عن
آيات فيها نسبة لبعض لوازم الجسم والجسمانيات اليه تعالى
مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استواه ويد الله فوق ايديهم
فالمنقادون لجلال عظمته المستغرقون في الرعاية اختاروا
لانفسهم الطريق الاسلم وهو الايمان بصدقها وصحتها على معناها
المعلوم عند الله تعالى والمجهول لهم ولا يأولونها ولا يحولونها
الى البارى تعالى . وهم السلف من ائمة المسلمين
والخلف المتصدرون لمعرفة الحقائق والغواصون في بحر الدقائق
قالوا الكيف لا يستفيد من آيات لن فيها قوة علم وقابلية تأويل
وتأويل الحقائق مفيد فاولوها بتأويلها تأويلا مناسبا لذاته الكبير
المتنزه عن مماثلة الممكنات وعن الجسمية والجسمانيات وقالوا
ان معنى الرحمن على العرش استوى ان الله صاحب العظمة والكبرياء
لا يقيد على معارضته احد فالمراد بالاية بيان عظمته كما قال
تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
والمراد باليد القدرة الكاملة وباليمين قدرتنا السلطانية في المنع والاعطاء
والعين العلم والوجه الذات والجنب الملجأ وهكذا :
والحاصل انهم اما آمنوا بصحة الآيات وسكتوا عن التأويل
او اولوها بتأويل سالم عليه التعويل وقد ظهرت فرقة شاذة
يتكلمون بالايات بغير رأي السلف ولا رأي الخلف وقالوا ما هو خارج
الاستوى معلوم اي هو الاستقرار بالبدن والعرش هو العرش المعروف
والمعنى استقر البارى على العرش ولكن الكيفية مجهولة اي لا ندرى
هل هو مستقر على التمدد كالنائم او جلس كالمتربع او المتورك او
المفترش . وهذا فساد اظهر من فساد كل فاسد وتعالى الله تعالى
عن ذلك ولو كان المعنى ذلك المقصود لذلك فكيف يقول الله تعالى
ولا يعلم تأويله الا الله فاياكم اياكم عن هذا الفاسد الذي ان كم

وهي لممكن ضعيف الشان ... وجوده وفقده سيان

مسيطر ربي على أملاكه ... العرش والكرسي مع افلاكه

الجو والبحار والبراري ... وكل مبسوط من الصحاري

في علمه كذرة في البين ... ليس لها القيمة عند العين

قدرته شامله للعالم ... من جامد اوغيره كالآدمي

اقرب من حبل الوريد فينا ... ومعنا في أي وضع كنّا

ومعنا في وقت نجوانا وفي ... وقت خروج الروح من قلب صفي

ومع كل الكائنات مطلقا ... ومع اشياء وما قد سبقا

يا الارض يا الهواء يا الاثير ... يا البرق يا البارق يا الشديد

ليس محتاج الى المكان ... ولا محاط بمرور الزمان

وقبل كل مستقر ازلا ... ولا يزال هكذا ولا ولا

فلا تقولوا مثل اهل الفرش ... الله مستقر فوق العرش

واين كان قبل خلق الكرسي ... هل كان في السما او في العرش

وعندما قد استوى عليه ... هل كان مثلاً او علا عليه

ومثل ما يقول ارباب العمى ... ان الاله عالي في السما

اي سما يعني هذا ناسيا ... سماء افريقا امريكا واسيا

يا صاح دع عنك عبور الجهال ... الله اعلى من عبور الضلال

هذا الذي اراه فاكشف الاعمى ... ليس كما يراه بل عمى

قولنا لفاطمه وهي لمكي:

معناه ان هذه الكلمات المذكورة في آيات الصفات المنسوبة للباري تعالى لا يمكن تفسيرها بما هو معلوم عندنا لانها بتلك المعنى لا يوجد الا في الممكن المحتاج الضعيف والله تعالى ذات واجب الوجود منزه عن مماثلة ما سواه ومعنى تلك الآيات ان الله تعالى مسيطر واستولى على العرش وما وراءه وكل العالم في علمه كذرة في الفضاء او قطرة في المحيط وقدرته شامله للكل حتى اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون اي يتوجه الى صورة ذلك الثابت في علمه المراد تحققه ويخاطبه بقوله كن فيكون فالآمر هو الله والمامور الصورة العلمية والمامور بها الوجود في الاعيان هذا اذا لم تقل بان المراد بذلك الخطاب سرعة نفاذ قدرته حسب ارادته وعلمه الازلي:

والا اذا خرجتم على التفويض كالسلف والتاويل التسليم كالخلف فكيف تفسرون قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون:

واعلموا ان الله تعالى ازلي كان ولم يكن معه شيء لا مكان ولا زمان لا ملك ولا عرش ولا انسان وليس محتاجا بل ولا مناسبا لشيء من زمان ومكان فلا تقولوا مثل اهل العرش اي الزيادة ان الله استقر على العرش فماذا يفعل بالعرش وكيف احتاج اليه واين كان قبل خلق العرش وكيف تقولون على الظاهر ان الله تعالى في السماء فقبل السماء اين كان وبعد السماء في اي سماء هو سماء المشرق او المغرب او الجنوب او الشمال وكل ما تودون من هذا الباب اما تفوضوه الى علمه تعالى كالسلف او اولوه بتاويلات مناسبة تعود الى شمول علمه وقدرته وانه هو الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد..

وحاصل الكلام وجب على العقلاء تنزيه واجب الوجود من صفات الممكن الضعيف وان يتادب في تفويض المتشابهات الى الله تعالى او ان اولها يؤولها بتاويلات معقولة مناسبة مسعد

هذا الذي يراه جهل واضح — ومنه انكار النصوص لائح
اذ بعدها يقوله الا الله — لا يعلم التأويل الا الله
اذ قال لا يعلم تأويلا سوى — رب عليم عالم بما نوى
لذا أتى الامام في اليدين — قيد بلا كيف وفي العينين
فهذا مراد الاشعري بالبلكفه — لا أنه جسم يستر بالكفه
لان تا الجسمية — ليست مناسبة ذات الباري
الا فما رايك في آيات — من مثل ما الشريء بتبيانات
ادرج وهو معكم في آيه — ونحن اقرب اليه ثمانه
اقرب من حبل الوريد وارد — وآية النجوى بها فوائد
نعم هنا كخلف جليل — في تلك الايات لهم تأويل
وهو مقبول لاهل الحلم — توافق الوقف بلفظ العلم
وحاصل الكلام في المقام — الله واجب الوجود السامي
لا يشبه الممكن في الامكان — جل عن الزمان والمكان
والمتشابهات حصر الا له — تأويلها فيه الا الله
وعجزنا عن درك كنه الباري — او وصفه لنا كان جاري
ففوضن كالسلف الجليل — او اولن كالخلف الجميل
اذ فهم كنه الذات والصفات — ممتنع كالمتشابهات
لم يبق الا الوسم في هذين — لكن بتعبير سليم زين

قول الناظم هذا الذي يراه يعني ان هذا الوجه الباطل اختاره المتطرفون
لا اساس له الا الجهل بذات واجب الوجود فانه بعد قوله تعالى
لا يعلم تأويله الا الله والتأويل بمعنى ارجاع اللفظ الى المعنى
المراد لا مجال لتلك الاقاويل الهمجية ولذا اتى الامام
ابو الحسن الاشعري في مقام نسبة اليدين الى البارى ونسبة
العينين اليه بقوله بلا كيف اي نحن لا ندرى ما معنى اليدين
ولا العينين ونفوضها الى الله تعالى وليس مراده انا نقول
باليدين والعينين كعضوين جسمين معروفين ثم نقول بلا كيف
اذ بعد تقدير المقام لا يصلح التعبير بقيد بلا كيف
والا فماذا تقول في آيات اخرى مثل وهو معكم اينما كنتم وفي
قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ما من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم الآية فانها ان لم تفوض معانيها الى ذاته تعالى
او لم تؤول بتأويلات معقولة كيف تقول وهو معكم اينما
كنتم اي ذاتا بلا كيف فانه تعالى واحد لا يتعدد ولا يكون
مع كل انسان ولا يكون اقرب الى الناس من حبل الوريد
ولا يكون مع المحتضرين في كل دقيقة يموت الاف
من الاشخاص فلابد فيها التفويض او التأويل بالمعية
العلمية والسيطرة الكاملة .

وحاصل الكلام في المقام ان الله تعالى واجب الوجود ولا
يشبه الممكنات المشمولة بالزمان والمكان ولما حجر الله
تعالى معرفة المتشابهات في ذاته تعالى لا يبقى مجال للكلام
الا بتأويل معقول يجوز التعويل عليه ومع عجزنا عن درك حقيقة
تلك الصفات متعذر كنه ذاته تعالى وصفاته ولم يبق
لنا الا معرفته بالرسوم الناقصة لكن بتعبير يناسب الذات الكامل
فالتأويلات كتأويل الضحك ومس اليد ودرك البرهان
المراد بالضحك الرضا ومس اليد وبروز الانقياد حسبنا
من رضاه او معنى آخر لا يليق به تعالى .

وانا نعرف نحن اسما ... اعني عبارة تفيد رسما
فضحكه ونحوه مشيره ... او بعض آثار لها كبحوزه
ليس لنا بها شعور الا ... ادراك الفاظ علينا تملى
تنتهي ادراكنا المحدود ... الله ذات واجب الوجود
فالعجز عن ادراكه كمال ... أدرك كنهه لمحال
سبحانك الوارد من نبينا ... معناه يا ناس توقفوا هنا
ما قدروا الله بحق اقروا ... وآمنوا به ولا تجرأوا
الى هنا وصل علمنا به ... في ذلكم كفاية المنتبه
ذو الفرقة الناجية المشهوره ... معتقدا نها كذا مسطوره
لكن لنا بهم بحق اسوة ... نعم الاقتداء ونعم القدوة
عقيدة الشيخ الشريف الاكبر ... نسل الحجوي الصحابي السهر
وبابه لدينه الكتاب ... وسنة الرسول نعم الباب
من قول او من فعل او تقرير ... لا حجر من غير ما نكير
من الكتاب الحكم بالاجماع ... من علمائنا بلا نزاع
واجبها د اهل فقه وهدى ... حسب شريعة الرسول المقتدى
على الدلالات الجديد الاربعه ... وكل حدث لغة مبتدعه
والبدعة الضلالة ما قد خرجا ... من هذه الادلة كيف خرجا
لا كل ما لم يك في عصر النبي ... فان هذا موجب للعجب

ن ان السلف من الصحابة والتابعين كانوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم
يأخذون العقيدة والعمل منه ولم ينقل احد من الرسول صلى الله عليه وسلم ما نسمعه من
مصطلحات ولما استمرت القرون واختلفت الاراء وحصل الخلاف لما تقرر
في مجلس الامام الكبير سيد التابعين عند البعض الشيخ حسن البصري وطرد المخالف
وقال اعتزل عنا ظهرت الفرقة الاعتزالية واستمرت مدة الى زمان ابي علي الجبائي
والشيخ ابي الحسن الاشعري فدار البحث بينهما في قصة الاخوة الثلاث و
بهت الجبائي وترك الاشعري مذهبه والتزم اراء السلف الصالحين واتفق علماء
المسلمين ان مذهبه حق لا شك فيه واشتهرت العقيدة بالعقيدة الاشعرية
نسبة الى الشيخ الجليل اعتبر ان ما يقصده هو الكتاب والسنة قولا
وفعلا وتقريرا والادلة الاربع فلما كان الكتاب والسنة مقررين للاجماع
والاجتهاد وصارت ادلة دين الاسلام منحصرة في الكتاب والسنة والاجماع
والاجتهاد فكل حكم في الاسلام اذا كان في ايام الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه
فبها ونعمت واذا لم يكن في ايامهم وقرر بالاجماع او بالاجتهاد
من مجتهد فهو حق وجب اتباعه وليس ببدعة في الدين ليس من المحدثات
الغير المشمولة للدين بل من الحوادث الثابتة بالدين فالبدعة في الشرع
ما خالف الكتاب والسنة والاجماع والاجتهاد . وليس البدعة بمعنى ما لم يكن
في تلك العهود والا لزم اعتبار كل ما حدث بعدها بدعة وهذا حكم باطل
خارج عن الدين لان الحوادث بعدها لا تعد ولا تحصى كجمع القرآن
مرتين وبناء دار القضاء وديوان توزيع الغنائم والصدقات وتدوين
الاحاديث الشريفة والآثار، علم النحو وسائر العلوم المهمة الاسلامية كالفقه والاصول
واللغة والاشتقاق والصرف والبلاغة لم تكن لها اسم في تلك العهود؛
وهي كلها من المهمات التي يقتضيها الشريعة الاسلامية الخالدة المباركة
الى يوم القيامة .
علاوة لانقطاع ما كان في تلك العصور لتجدد الاسلام ولم يستفد منه الاسلام
وفي كل عصر وزمان يتجدد القضايا التي تخرج عن النصوص فيحصل لها بالادلة
بالاجماع او بالاجتهاد
وذلك شئ لا يقول به عاقل فضلا عن عالم فاضل
والى صول الى الدين الاسلامي ولا يمنع الاستدلال على ثبوت ما يحتاج اليه
المسلمون من الاوضاع العينية او الكيفية او المندوبات وبابه
واسعة يطلع عليه من يراجع الكتب المعتمدة كالروض وشرحه وكتب الانوار وبهذه الآثار
وغيرها من الكتب المعتمدة ...

ان ديننا خالدا الى الابد … كيف يدوم جامدا على جمد
بدون استدلال واستنباط … لما يرى في الحكم بانضباط
فكان بابا اوجبه الدليل … واجبا سلام له تعليل
مالم يكن في عصره لانه … كان هناك بابا اهم منه
ان المقارعة بالسيوف … اهم من تلفظ الحروف
الا ترى عصر الكرام الخلفا … كان به حدوث حكم قد خفي
فدار الافتاء ودار القضا … تدوين علم كامل لما اقتضى
وصنعة لم تك في عصر النبي … من واجبات الدين حسب الارب
فالدين وضع سنة مباح … مآبه للامة الصلاح
وكلها يدخل في استنباط … اليوم اكملت بانضباط
فالعلم والعقل مع الاسلام … توافقا الكل على النظام
والله ذات واجب الوجود … خالف للممكن المحدود
منزه عما يرى في الممكن … من كل حادث ونقص بين
له صفات السلب والايجاب … كل كمال له بالحساب
لازمة للذات دون شك … واجبة له بدون شك
ونفيها دلو مع الآثار … خالف للنص ذي اعتبار
والله خالق لكل شيء … من جوهر او عرض او فيء
خالق اعمال العباد كلها … في الابتداء وسط وانتهاها

قول الناظم والله ذات واجب الوجود

بيان لمعتقدات الشيخ ابي الحسن الاشعري واتباعه رضي الله عنهم المعتقد الذي تواتر عنهم الى يومنا هذا
فيقول ان الله ذات واجب الوجود ووجوده ازلي وابدي غير مكتسب من غيره تعالى
وان ما سواه من العالم ممكن الوجود يستوي وجوده وعدمه ووجوده مستفاد من ذلك
الواجب تعالى وجميع صفاته قديمة لم يسبقها عدم ولا عبرة بالتعلقات الحادثة
كخلقه لشيء وافنائه له فانها امور اعتبارية واقعية من اثاره وليست صفات وجودية
قديمة : ومنزه عن اتصافه بالحوادث لانها ليست من الكمالات :

وبما انه تعالى مبدء العالم من كل باب فله التعلقات من القدرة سلبا وايجابا
يحيي ويميت يعز ويذل ويعز ويذل اذ هذه التصرفات من كمال ذاته تعالى
وبما انه حكيم مطلق في جميع شئونه لا يسئل عما يفعل فكل ما ابداه فهو مع الحكمة
ومن نفى وجود الصفات ولو مع اعترافه باثارها فهو متعسف ومخالف
لظاهر النصوص ولا عبرة بكلامه :

والله ما دام خالق لكل شيء جوهرا او عرضا يجب اعتقاد انه خالق لافعال العباد
الاختيارية كما انه خالق لذات العباد واثارها الغير الاختيارية كالمرض
والصحة والموت وبما ان العباد مكلفون بالشرائع ومثابون ومعاقبون
عليها وجب اعتقاد ان لهم دخلا وعلاقة وهي كسبهم كما ذكرنا سابقا
سواء كان محلية للعلم والارادة والقدرة كما عند الاشعري او مبدئية للارادة
وتوجيهاتها المنبعثة من ارادته كما عند الماتريدي رحمهم الله تعالى

ويجب اعتقاد ان خلقه تعالى لكل شيء مطلق بالاختيار الكامل منه فلا يجب عليه
شيء ولا يجب عنه كما عند المبتدعة والفلاسفة الجائرين ..

وان خلقه لكل شيء خلق بالذات لا بالواسطة بمعنى انه بدونها لا يخلق
ذلك الشيء فهو غلط بحت فان الاسباب امور جرت عادته بترتب
المسببات عنها فهو تعالى كما يخلق الانسان من الابوين فقد خلقه بدونهما
كخلق ابينا ادم عليه السلام وكما رتب الاحراق على النار فقد جعلها بردا وسلاما
على الخليل ابراهيم عليه السلام وهكذا

وترتب الثواب والعقاب على اعمال المكلفين عدله جزاء وفاقا بل ومزيد
الثواب المرتب عليها فضل منه تعالى علينا وعليهم فهو في كل افعاله تعالى
محمود مشكور ... يغفر لمن يشاء تاب ام لم يتب ويعذب من
يشاء ووعده ووعيده مقيدان بمشيته تعالى لكنه اخبر انه تعالى
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك اي ما عدا ما في معنى الكفر باصنافه
هذه معتقداته ومعتقداتنا ثبتنا الله تعالى عليها بفضله ورحمته انه ارحم الراحمين

خلقه بالذات دون واسطه ... ليس له من حاجة للرابطه

وما تراه العين من اسباب ... جرت بها العادة للوهاب

والله مختار بكل حال ... اصلا فللامام ذي الكمال

والعبد كاسب لما نفعله ... لا خالق ثم الجزاءات له

بعدل ربي او بفضل سار ... في سائر الاحكام عند الباري

لا يُسأل الاله عما يفعل ... وغيره عن كل فعل يُسأل

ولا وجوب عنه او عليه ... وكيف قاهر يرى لديه

وله تكليف بما يشاء ... ايجابه وسلبه سواء

وواحد اجل كل نفس ... ورزقه يعم كل شخص

من رزقه حلالا او حراما ... والكسب حال به آثاما

لا تخرج الكبائر المؤمنين ... ايمانه وذا بتصديق قمن

نؤمن ايمانا على ثبات ... بكل آي المتشابهات

من دون معنى لفظها الالهي ... نفوضنا التأويل للاله

ونحمل الحكم بالخصوص ... حسب معنى ظاهر النصوص

الا اذا منع منه مانع ... به صريح اهل علم قانع

ولا نرى التجسيم للاله ... وكل ما خالف قول الالهي

ومن يكن منحرفا بالبلكفه ... قلنا له ما التجسيم ليس فلسفه

ابانة الامام عند المهتدي ... فيه بيان كذب كل مفتري

قول الناظم ثم الجزا أتى له بعدل ربي او بفضل بيان لمعتقد
آخر من معتقدات الشيخ الأشعري واتباعه ويليه معتقدات اخرى
فيقول والجزاء على الاعمال المكسوبة للعبد يأتي اليهم في الدنيا وفي
يوم الآخرة وان كان عقابا فهو آت بعدالة ربي لا بالظلم احدا اما
اذا كان ثوابا فهو بفضل ربي ولولا فضله لما استحق العبد شيئا
لان المقدمات للعمل واهمها التوفيق وتهيئة الاسباب كلها من الله تعالى
فلا استحقاق ذاتيا له لاسيما في زيادة الثواب الى عشرة امثال العمل
او الى السبعماة او الى ازيد من ذلك لمن شاء

وذلك التوفيق لطف منه تعالى ليس بواجب عليه اذ لا معنى للوجوب
على الله ولا لواجب عنه مع فقد الاختيار تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا بل بمحض مشيئته وارادته وحسن توجهه اليه فضلا وكرما
لانه تعالى فاعل مختار بالمعنى الاليق بجلاله : والعالم كله في تصرفه
وله الملك

ولو شاء لهدى الناس جميعا الى الحسنات ووفقهم عليها ولكنه لم تتوجه
مشيئته الى ذلك حسب مشيئته حتى تبقى فيهم للنظام والاكمال
ويجوز لله تعالى التكليف بما يشاء التكليف به لان افعال الباري
ليست معللة بالاغراض ولو سلم التعلل بها فالاغراض ليست
منحصرة في امتثال المكلف ويجوز ان يكون الاختبار وبيان الاشهاد
واما وقوعه فلم يقع الا بما في المستطاع وقد سبق ذلك

واجل كل حي واحد ولو قتل صغيرا او شابا او كهلا او شيخا فانيا
لان الاجل عندنا معشر الناس عبارة عن وقت علم الله نهاية الحياة
فيه باي سبب كان ولا تعدد في ذلك

ورزقه يعم لكل ذي حيوة حلالا وحراما لقوله تعالى وما من دابة الا
على الله رزقها ويخلق قوة تعاطي الشيء الحرام ليس نقصا ولا نقص
في كسبه   ولا تخرج الذنوب الكبائر العبد المؤمن عن الايمان
لان الايمان هو التصديق الجازم فقط والاقرار بكلمتي الشهادة
لاجراء احكام الاسلام والاعمال خارجة عن التصديق ولها هو عنه فلا
كان الايمان زائدا لكان الاعمال زائدة   ومن معتقداتهم تفويض المتشابها
الى الله تعالى وقد سبق ذلك

فلم يقل نطقا بتجسيم له ولا بعينين كما نعلمه

ولا بيدين أو بجنبه مثل ما يقوله من رأيه لم يفقها

وإنما أراد بها البلكفة تصديقه بالآية المشرفة

لكنه لا كيف فيها عنده معناه عنده كما أراده

قرآننا فرضه ودينه سنة سيد الورى تبيينه

وكلنا لنيف له صحيح لحكمه الدليل والترجيح

هذا هو الإمام للإسلام الكرم به من فرقة الأنام

إمامنا أمامنا في المحشر نحشر في لواء خير البشر

فأجدل لزوم الحق من شعار للفرقة الناجية المختار

وكل من في هذا الاعتقاد فأهل سنة أدلوا الرشاد

والحمد لله على الإسلام ثم صلوة الله مع سلام

على الرسول الهادي للأنام وآله وصحبه الكرام

والتابعين لهدى الإسلام حتى نشم المسك في الختام

الحمد لله الذي وفقني على نظم الشعار للفرقة الناجية الأبرار وقد صممت تحريره ليوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ألف وأربعمائة وإحدى عشرة هجرية ١٤١١ المصادف للثامن من شهر الأول لسنة ١٩٩١م وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

علي [illegible]

قول الناظم فلم يقل قطعا بتجسيم له :: بيان لرد ما اشتهر عند بعض الناس من نسبته القول بالتجسيم الى الامام الشيخ ابي الحسن الاشعري مع التستر بالبلكفة اي ان الله تعالى له جسم ووجه وعين ويد وجنب جسماني لكن كيفيتها مجهولة ...
وكلمة البلكفة منحوتة من لفظ (بلا كيف) كالبسملة من بسم الله
وحاصل الرد ان الامام لم يقل بتجسيم البارئ لان التجسيم يستلزم التركيب من الاجزاء المادية ويحصل منه الحاجة الى المكان ويحصل له الجهة وسائر لوازم الممكنات والسلف لم يقولوا بذلك ولم ينقل ولم يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من اصحابه رضي الله عنهم ولا من التابعين نسبة التجسيم اليه . وانما ذلك توهمات من الناس لضعف عقلا وعلما ولو زعما منهم ان السلف قالوا آمنا بوجود الوجه والعين واليد والجنب فهم معترفون بنسبة الجسمية اليه تعالى : وذلك توهمات لا مستند لها وغاية كلام السلف انهم قالوا بما نسب الى الله تعالى لكن بلا اقرار بكيفية الجسمية وبيانه معنا ها حيث يوهم الجسمية ومرادهم بالبلكفة ذلك وكذلك الشيخ الاشعري قال بنسبة الوجه والعين واليد اليه مع قوله بلا كيف لكن ليس معناه ذلك بل معناه انا نعترف بحقانية كل ما نسب الى [illegible] لكن بلا كيف اي لا ندري تأويله لانه تعالى نص في القرآن الكريم بذلك بقوله وما يعلم تأويله الا الله :
فلو قال قائل بان اليد جسمانية والعين جسمانية والوجه جسماني لكنه يفوض فرضها فهو معتقد ولا يبقى لاحالة التأويل الى الله تعالى فالحصر فحاصل مرادهم بالبلكفة انهم يؤمنون ويحولون التأويل الى الله تعالى .
وكذلك قول الامام مالك رحمه الله في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ان الاستواء معلوم والكيفية مجهولة ان نسبة الاستواء اليه تعالى معلومة ولكن كيفية الاستواء وحقيقة معناه مجهول وليس المراد معلومية الاستواء ما هو معروف من استواء شخص على الكرسي لان الله تعالى واجب الوجود ولا مماثلة بينه وبين غيره من الممكنات فكيف ينسب صفات الممكن اليه تعالى فخذ هذا وكن من الموفقين فان احدا من السلف لم يقل ذلك مع معنى نسبة الجسمية وانما هو توهم من المتوهمين : والرسول صلى الله عليه وسلم مع وجوب البيان عليه لا سيما عند الحاجة لم يسمع منه شيء يدل على التوهم بتلك الوجوه ولا تفصيل في معاني الآيات بلا اشارة لان التفصيل عبارة عن القول بان لا معنى لتلك الآيات ولم يقولوا بذلك بل يقولون ان معانيها حق ثابت لكن لا ندري كيفية الجسمية ومعنى ما نسب اليه فتدبر هنا بعض الاسرار والله رب العالمين . وقفت من النسخ صحوة الاربعاء ٢٥ من رجب لسنة الهجرية ١٤١١ في غرفة مدرستي في جامع سيدنا عبد القادر الكيلاني قدس الله سره